رؤيه تحليليه لإتجاهات التصميم المعاصرة من خلال فكر الإزاحه

Analytical vision of contemporary design through the thought of displacement

ا.د/ اسماعيل احمد عواد

أستاذ تصميم الأثاث بقسم التصميم الداخلى والأثاث - كليه الفنون التطبيقي - جامعة حلوان

ا.م.د/ علا محمد سمير اسماعيل

أستاذ مساعد بقسـم التصميم الداخلى والأثاث - كليه الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

م.م/ شيماء عاطف محمد عبد السلام قورة

مدرس مساعد بكلية الفنون التطبيقية - قسم التصميم الداخلى والأثاث -جامعة 6 اكتوبر

ملخص البحث

برز مفهوم الإزاحة كمفهوم تناولتة الدراسات النظرية فى مختلف الحقول المعرفية كحقلى الفن و العمارة, و على الرغم من إختلافها فى تعريف المفهوم ووسائله من خلال آراء المعماريين و رواد العماره المعاصرين إلا أنها إشتركت فى أهميته فى إغناء التصميم المعمارى والتصميم الداخلى حيث تزايد الإهتمام به محلياً وعالمياً على الصعيد الأكاديمى والمهنى ..

فقد إرتبط مفهوم الإزاحه بالإبداع الفكرى فى التصميم الداخلى حيث أنه يلازمة و يعد كأحد نتائجة لترسيخ التصميم فى الأذهان و ثباته على مر العصور بين الأعمال و ذلك لتميزه بالهوية و المعاصرة, وإتسم نتاج هذا الترابط بالتجريد المتنوع و المتعدد الجوانب حيث لا صفه مظهرية ثابتة له, وإنما يتيمز بالتجديد والطبيعة الإبتكارية كما أنه يولد التصميم فى كل مره بالطريقة التى تتفق مع الفكرة الجديدة ..

ولذلك نجد أن النجاح فى التفتيش الصعب عن السبل التى تجعلنا نعيش فى عصرنا لا خارجه و نستوعب تحدياته فى قدرتنا على إنتاج هويه متجدده و متغيره دائماً على مر العصور.

و هويتنا المتجدده هذه ننتجها نحن بتفاعلنا مع الآخرين , نتعرف فيها دائماً رغم تجددها على انفسنا و على ما يميزنا, فنصل إلى هويه متحوله فى جوهرها يساهم الثابت التراثى فيها فى صنع الحاضر , و يكون الحاضر جزءاً من التراث فى المستقبل , فتكون المعاصره بهذا المعنى من صنع الهويه و تعبر عن تواصل ثقافى لا إنقطاع فيه ولا تناقض بين مقولاته " تراث- هويه- معاصره".

شرطنا الوحيد أن نكون "نحن" أن نكون كما نريد دون تزمت او إنغلاق لا كما يُراد لنا أن نكون ..

وعليه تسعى الدراسة البحثية إلى توضيح المفاهيم الفكرية المختلفة للإزاحة للرغبة فى الوصول إلى تحقيق الترابط بين الإزاحة التى تساهم فى تطوير وتغيير الأشكال والإجتهاد فى الإبتكار, و بين الفكر التصميمى فى التصميم الداخلى مع تأكيد ملامح الهوية, بالإضافه إلى دراسة العلاقه التفاعليه بين الفكر التصميمى والتراث وهوية المصمم و النظر إليه فى ضوء علاقات و تصميمات جديدة غير مألوفة بحيث نصل إلى تصميم داخلى ذو هوية معاصرة ..

Abstract

The "displacement" concept emerged in the theoretical studies in various scientific fields as arts and architecture Although they differ in defining this concept and its means through opinions of architects and contemporary leaders in the field of architecture but their definitions contributes in confirming its importance in enriching the architectural designing

and the internal design where it receives increasing attention on both local or international levels either in the academic scope or professional scope .

The displacement concept related with the intellectual innovation in the internal design where it accompanied it and considers as one of its results to take root of the design in minds and its continuity with time ages among other works. this because it has the advantage of both identity and contemporary natures and the result of this connection and relation characterized with abstraction as the various type which has many aspects where it has no stable appearance character but it characterized with renewal and creative nature also it produces the design, in each time, in the way agree with the new idea. so, we find the success in searching the difficult ways that enable us to live in our contemporary age not far away from it and understand its challenges to our capability to produce a renewable and changeable identity at all times and ages .

This renewal and changeable identity we can produce it through our interaction with others to know, through it, our selves, despite its renewal and changeable character, and know that distinguish us this enable us to reach a changeable identity in its essence where the stable heritage could contribute in making our contemporary reality where the contemporary reality will be part of our heritage in the future. So, contemporaneity will be a product of the identity and expresses the cultural continuity without any disconnection or contradiction in its bases and statements "heritage- identity- contemporaneity ."

Our only provision is that "we" shall be as we want without strictness not as others want "us" to be .

So, this study seeks to explain various intellectual ideas of displacement to reach the inter-correlation between displacement, which contributes in development and changing forms and efforts exerted in creation and innovation, and the design thought in relation to the internal design in addition to ensure the characters of the identity and study the interactive relation between the design thought, heritage and designer identity This also beside see to it in light of new relations and unfamiliar designs which leads to reach an internal design with contemporary identity.

مشكلة البحث:

- هل يمكن طرح مفاهيم فلسفيه لإعادة قراءة الإتجاهات الحديثه فى التصميم .
- هل تؤدى تلك القراءه لفتح رؤى مختلفه للتصميم والتحليل.

أهمية البحث:

- الحاجة إلى توضيح المفاهيم الفكرية للإزاحة وذلك رغباً فى تحقيق الترابط بين الإزاحة التى تساهم فى تطوير وتغيير الأشكال والإجتهاد فى الإبتكار وبين الفكر التصميمى الذى يؤكد ملامح الهوية التى تعبر عن مجتمعنا فى التصميم الداخلى .

أهداف البحث:

- قراءة بحثيه للأفكار التصميميه من خلال منظور فلسفى محدد .
- محاولة الربط بين التراث و المعاصره فى التصميم .

فروض البحث:

- تعتمد الإزاحة على عدة مفاهيم يتم من خلالها الوصول إلى فكر تصميمى يجمع بين الهوية والمعاصرة فى التصميم الداخلى مما يعمل على ترسيخ التصميم فى الأذهان و ثباته على مر العصور بين الأعمال , حيث يتميز بالتجديد والطبيعة والإبتكارية بالإضافة إلى ملائمته لثقافة المجتمع وهوية المستخدم .

المقدمة:

لا زال هدف العمارة هو تحقيق سعادة الناس وراحتهم ، ومازال المعماريون يبحثون عن الوسيلة لتحقيق هذا الهدف من خلال الإبداع و الإبتكار, والمعمارىُ الناجح هو القادر أبداً على تحقيق التلاحم بين العمارة والتجديد بين العالم الداخلي والخارجي ، هذه المتناقضات التي يتولى التصميم دمجها عن طريق التصاميم الوظائفية والتشكيلية الفراغية التي تتمثل فى العمل المعماري المعاصر [1].

وتعد الإزاحة أحد الأستراتيجيات في اللغة المعمارية التي تعتمد لتشكيل نصها على جانبين، يتضمن الأول موقف المصمم بأعتماده على أساليب أو وسائل تمتاز بالقصروالخفاء أومايسمى بالأيجاز أوغيرالمباشرة في التعبير ,ان مثل هذه الاساليب توفر مجرد تأشيرات مختلفة في التصميم يسبغ عليها المتلقي المعاني التي تنسجم مع ذوقه وظروفه وسيكولوجيته والذي يمكن تأشيره كأنزياح جوهري في مفهوم التصميم ؛ والذي يعني ان المكون الدلالي في عملية التوليد هوخاص بالمتلقي، من هنا يبرز الموقف الثاني لهذه الاستراتيجية الذي يؤكد على أهمية دور التصميم المعماري كجزء من التفاعل الاجتماعي. وعليه فالإزاحة هى " استراتيجية خلق للتصميم المعماري و الداخلى في مستويين احدهما فكري يعتمد على قراءة التصميم من قبل المصمم (كيفية تحقيق الفرد لهويته في قرارة نفسه) ، والآخر شكلي يسند على كيفية تثبيت ماهية هذه الهوية وكشفها للآخرين بأتخاذها شكلا مادياً وذلك بهدف خلق أو تأسيس تصميم تواصلي يحقق هوية الفرد والمجتمع. ان الحاجة الى البحث قد برزت من التساؤل عن طبيعة التصميمات الناتجة عن استراتيجية الإزاحة، استنادا الى كون هذه التصميمات تشترك في (الأهداف/تحقيق التواصل الحضاري، الآليات / آليات تحقيق لامباشرية التعبير، أساليب للخلق / التعامل مع التراث)، وتكون بأنماط متنوعة.

فالتصميم الناتج عن هذه الاستراتيجية ومن خلال اعتماده على عدة وسائل واساليب منها (استخدام التراث، صيغة المحاكاة من خلال اعادة استخدام وصياغة التقاليد استبدال المعنى بشكل متأرجح ومستمر لدفع المستخدم للمشاركة والتفكيرفي تفسير المعنى، تعتمد الجدل بين الفرد والمجتمع ، وعليه فإن هذه التصميمات ماهي الا (أنماط تواصلية تشترك جميعها في الاهداف تحقيق التواصل الحضاري) والاليات المعتمدة (اليات تحقيق اللامباشرية واساليب لخلق الترابط مع التقاليد)

المسألة المهمة هنا هي ان الاشكال المعمارية غير ثابتة وهذا ينطبق على الفراغات المعمارية لكن هذه التحولات تحتاج إلى وقت طويل لاكتشافها وتحديدها. وهذا أصلاً مرتبط بفكرة "الإزاحة" أي ان الاشكال تمر بإزاحات بسيطة تساهم في تطويرها وتغييرها، وبالتالي لو أننا رأينا الشكل من بداية تحولاته إلى نهايتها سوف نجد فروقات كبيرة وقد لا نتعرف عليه في بعض مراحل التحول، ولكن عندما تصل الاشكال إلى مرحلة النضج تستقر ويصبح التغيير والحول فقط من اجل التفاصيل والتحسين فقط.

[1] http://www.alriyadh.com/817860

1. مفهوم الإزاحة:

أ- مفهوم الازاحة لغوياً:

الازاحة في اللغة العربية مشتقة من الفعل (زحح): زحزحة عن كذا باعده ، وتزحزح تنحي فالانزياح وضوابطه هو: (الشاهد على اختلاف العبارات والاسماء يوجب اختلاف المعاني ان الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الاشارة، وإذا اشير الى الشيء مرة واحدة فعرف ، فالاشارة اليه ثانية غير مفيدة).

ومن التعارف السابقة يتضح ارتباط مفهوم الازاحة بالجوانب الاتية: (التباعد ، الاستبدال ، خرق القواعد ، خلع الاشياء من سياقاتها الحالية ووضعها في سياق جديد غير مألوف).

ب- مفهوم الازاحة اصطلاحياً:

- وردت تعاريف عديدة لمفهوم الازاحة كمصطلح ، تشير الى ان الازاحة صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة او مبدأ من مبادئها ، ولكن هذا الانزياح لايكون شعرياً إلا إذا كان محكوما بقانون يجعله يختلف عن غير المعقول.
- كما أن الازاحة هي عملية خلق لغة جديدة من لغة سابقة بشرط الحصول على موازنة بين اللغتين من خلال اجراءات معينة , كما يعرفه ايضاً بأنه اعتماد مفهوم مدرك بوضوح في سياق معين، مجازي التعبير في سياق اخر[2].
- كما تعرف بأنها مفهوم يتطلع نحو نظام يكفل "نزع" الناتج المعماري من موضعه Dislocate لكن الوصول الى تلك الحالة "التفكيكية "، مرهون بفضل الاشياء ، وعدم التعاطي معها كمقابلات ثنائية ، (كالمعنى والوظيفة ، والمعنى والانشاء، والمعنى والشكل)[3].
- و هى معالجة تتم على حالة من حالات الشكل تهدف الى توفير القدر المطلوب من تكيف الشكل لوضعه الاني بدرجة لا ينتهك فيها الشكل كونه يتم على مستوى تشكله ومضمونه أي الحفاظ على بنيته . [4]

والازاحة اللغوية هى الخروج عن العرف اللغوي للوظيفة الابلاغية للغة ، لابد ان يتبعها نوع من الغموض ، يتسع كلما اتسعت مساحة تلك الازاحة ، على اعتبار ان تغيير وظيفة اللغة يستتبعه تغيير منطقها داخل تلك الوظيفة[5].

ومن التعاريف السابقة يتضح ارتباط مفهوم الازاحة بالجوانب التالية:

- الاحكام بقانون يجعله يختلف عن غير المعقول.
- فصل علاقة الواحد - لواحد.
- خلق لغة جديدة من لغة سابقة.
- استبدال السياقات.
- تكيف الشكل لوضعه الاني بدرجة لا ينتهك فيها.

[2] حازم راشد النجيدي، الافكار المعمارية وصيغ التعبير في التوجهات المعاصرة، رؤية في الاستراتيجية ، مجلة المستقبل العربي، العدد 263 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2001.

[3] WWW.Almohandes.org, 2006

[4] محمد وليد يوسف ، تحولات الشكل المعماري، دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية 2002.

[5] Www.nizwa.com\volume9\content.2007 s. html

1-1مفهوم إستراتيجية الإزاحة Displacement Strategy:

تعتبر دراسة أيزنمان من أهم الدراسات لإستراتيجية الإزاحه فهى الفكره الأساسيه لتعدد المعانى حيث:

أ- يرى ايزنمان ان الإزاحه هى[6]:

- فصل العلاقه بين الشكل والمعنى والمضمون والرمزيه بحيث يمكن ان تتوصل الى معانى مختلفه.
- هى تحويل الشكل التقليدى الى شكل ذو رؤيه جديده.
- هى عمليات تحويريه مستمره على النموذج و تستمر هذه التغيرات لعدم وجود حلول مطلقه فمع مرور الوقت تحتاج لخلق أنماط جديده مختلفه.
- ويرى أن هناك جانبين للإزاحه " إزاحه ماديه و إزاحه فكريه ".

ب- يرى روبرت فنتورى أن الازاحه [7]:

- هى إستلهام من التراث و بالأخص الأشكال التراثيه و العناصر التاريخيه و توظيفها بشكل فعال فى العماره المعاصره ... مما يؤدى إلى تصميمات جديده ناتجه من الإنحراف عن السائد , فنصل إلى تصميم غير عادى لعناصر عاديه عن طريق تغيير محيطها التقليدى و إقحامها فى علاقات أخرى أو بمقاييس جديده.

ت- و يرى mark weigly أن الإزاحه هى [8]:

- خرق للقوانين بهدف تحقيق المختلف الإبداعى حيث أنها تفتح حدود رؤية جديدة و مختلفة خارجة عن قيود التقاليد و لذلك يعتبر أن التفكيكيه هى نوع من أنواع الإزاحه.

ث- و يرى Antoniadis أن إستراتيجية الإزاحه هى[9]:

- تطوير القابليه الإبداعيه للمصمم لتحفز الخيال عن طريق جانبين هما

  * جوانب ملموسه: تعتمد على النسخ و التقليد لما كان موجود مثل الأشكال التاريخيه أو الهندسيه أو من الطبيعه أو من الفن.

  * جوانب غير ملموسه: وتعتمد على تجريد المعانى المراد التعبير عنها لتجسيد الفكره

ج- كما توجد تعريفات أخرى لمفهوم الإزاحه أهمها الآتى :

- هى الخروج عن العُرف بجانب الغموض الذى يتسع كلما اتسعت مساحه تلك الإزاحه
- هى خلق لغه جديده من لغه سابقه لتعطى تصميمات لها قدره على التعبير ذات مدى واسع من الأفكار بالإضافه الى الخروج عن المألوف لنصل الى تصميم يعتمد على الفكره و الشكل.
- الإزاحه يجب أن تكون محكومه بقانون يجعلها تختلف عن غير المعقول فهى تتجاوز الواقع لتخلق واقع موازى أو معاكس له.

---

[6] Eisenman peter and others "reworking eisenman' academy edition emst , shor London 1993.

[7] روبرت فنتورى , ترجمه سعاد على مهدى , " التعقيد و التناقض فى العمارة , وزارة الثقافة و الإعلام , بغداد 1987

[8] wigely , mark 'the architecture of deconstruction '(derrida's haunt); usa 1996

[9] antoniades , Anthony c. "poetics of architecture… theory of desighn' Network, van nostrand reinhold 1990.

2. الازاحة والمفاهيم المرتبطة بها:

أ- الازاحة والتحول.

التحول يجري ضمن فترات متلاحقة بعدة قفزات بينما الازاحة تحصل ضمن قفزة واحدة وتعتمد على علاقتها مع الاصل اذ تتم الازاحة على مرحلة واحدة بينما تتم التحولات على عدة مرات ، فالفعل التحولي الواقع على الشكل جراء ازاحته على احدى حالاته الاولية ويمتلك صفة الازاحة المشروطة بامكانية المقارنة مع الاصل ضمن إطار قابل للمقارنة.

ب- الازاحة والبلاغة[10]:

عرف Eisenman الشكل البلاغي بانه شكل هجين يدمج بين الحضور والغياب ويمتلك غيابه الخاص به اي ان غيابه بداخله والذي يختلف عن الشكل التمثيلي الذي يشير الى شيء غائب ، اي يعيد حضور الشيء في غيابه . و بأنه اختصار للتعبير عن مدى واسع من المعاني ويتحقق التعبير المختصر عن مدى واسع من المعاني بالازاحة المتحققة على المراجع.

فالنتاجات المعمارية ذات سمة بلاغية بقدرتها على التعبير عن مدى واسع من الافكار ، وبصورة غير مباشرة باختصار شديد على مستوى الشكل باستثمار امكانية خرق قواعد ومألوفيات اللغة السابقة، وان مدى المعاني المراد التعبير عنها يتحقق على مستوى الفكرة والاختصار يتحقق على مستوى الشكل[11].

ج - الازاحة والتناص[12].

فعالية "التناص" هي احالة كيان النص المبتدع لقرارات تصميميه ارتبط وجودها بكيانات لنصوص معمارية عديدة مستلة من خزين الذاكرة الجمعية للمعمار وبتألف ندى مع ذاكرة الاخر.

وهناك عدة درجات للتناص وهي:

- التطابق: اي تساوي النصوص في الخصائص البنيوية وفي النتائج الوظيفية.
- التفاعل والتداخل: كل نص هو نتيجة تفاعل مع نصوص اخرى تكون درجة وجودها بحسب نوع النص المتفاعلة معه، واهداف الكاتب ومقاصدة وتتشارك نصوص لفضاء نص عام دون تحقيق الامتزاج او التفاعل بينها.
- التحاذي: يكون بمحافظة كل نص على هويته في غياب اي صلة بين النصوص.
- التباعد والتقاصي: إذا كان من الممكن تحاذي نص حديثي ونص قرآني .

د – الازاحة والتواصل والتداول:

إن الانزياح ذا علاقة وثيقة بالتواصل، من خلال كونه مرحلة اولية من مراحل الوصول الى سمة التواصلية وقد تكون داخلية ضمن البنية التكوينية للنص او تكون خارجية بفعل تأثير المصمم على ان لا تكون الازاحة مستمرة وصولاً الى مرحلة الانقطاع والقطيعة مع المتلقي تحقيقاً للعتمة الفكرية في استقبال اية ومضة دلالية من داخل التصميم فالانزياح عن الحلول المتوقعة والمتداولة هو الذي يحقق الفعل التواصلي مستنداً على قوة المعلومة ومدى قابليتها للتنفيذ وعلى الاقناع الكامن فيها[13].

---

[10] nesbitt , k , 'theorizing a new agenda for architecture: an anthology of the architeetural. Theory 1965- 1996, Princeton architectural press , new York, 1996.

[11] حازم راشد النجيدي، الافكار المعمارية وصيغ التعبير في التوجهات المعاصرة، رؤية في الاستراتيجية ، مجلة المستقبل العربي، العدد 263 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2001.

[12] www.ahewar.org.2006.

[13] عباس علي الكريزة ، الترميز كإستراتيجة تواصل في العمارة المعاصرة ،دكتوراه، الجامعة التكنولوجية ، بغداد 2006.

ه- الازاحة والاختلاف [14]:

تعرف الازاحة بأنها خرق للقوانين المتداولة بغية تحقيق المختلف الابداعي ، وبأن الازاحة في التفكيكية هي شكل استفهامي يهز الهيكل لكشف ضعفه الهيكلي ويضعه تحت الضغط ويسلط عليه القوى ويفتح حدوده لرؤيات جديدة تحت إجهاد مهم فتصبح هذه الحدود شواهد ويصبح هيكله مرئياً مختلفا عن قيود التقاليد الحضارية ، فالهيكل لا يشبه الهيكلية المعتادة.

و – الازاحة والحضور والغياب[15]:

الحضور والغياب ثنائية تعتمد لتوليد المعاني في العمارة وهي ثنائية متلازمة ومترابطة يعمل طرفيها معاً وجنبها الى جنب ، وليس الواحد كضد من الاخر لتحقيق البلاغة والتعددية وإعادة الخلق وخلود العمل المعماري ويعتمد اساسها الفكري على مفاهيم الازاحة والاختلاف بشكل اساسي وتؤدي الى تحقيق التواصلية مع المتلقي ,فعند استخدام الازاحة فهي تفصل الدال عن المدلول حيث يؤكد ايزنمان بأن للعمارة مشكلة اساسية وهي إنها لا تمتلك نظاماً صارماً للإشارات ، وذلك لأن عندها حالة ضعف في نظام الاشارت حيث من الصعب التعبير عن اي عاطفة.

ز- الازاحة والشعرية:

الشعرية إحدى سمات التواصل وتعتمد على الانزياح المرتبط بالتواصل وتقوم في حالة عرض ونفي الانزياح وليس بالضرورة ان يكون كل التواصل مكتسباً لسمة الشعرية ولكن احتواءه لها يضفي عليه طاقة دلالية وامكانية تأويليه أكبر وأوسع. إذ يتم تحقيق الشعرية عن طريق إزاحة العمارة وهذا ما يجعل المتلقي مشتركاً في عملية إنتاج التصميم وذلك لأن بعد أن يحدد حالة الانزياح الشعري يعمل ذهنه لأجل تحقيق حالة نفي الانزياح فيصبح مساهماً فيها.

1-2 آلية الازاحة:

ويقصد بها (كل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة ومبدأ من مبادئها عن طريق فصل الدال عن المدلول للحصول على احتمالات كثيرة للمعاني تعددية المعاني)

(ان الهدف من هذه الالية هو تأمين الاتصال كهدف نهائي لاجل فهم معنى الرمز.

2-2 آلية التجريد:

ويقصد بها (تمثيل لشيء ما قد يكون ملموس اوغيرملموس وبالاعتماد على مجموعة عمليات منها :

التبسيط، التقليص، استخلاص بعض الجوانب وازالة الباقي، الاختزال للشكل الهندسي الاساسي، الإزاحة ،ولغرض تحقيق اهدافا (الغموض، الجاذبية، قوة التعبير، الابداع فيخلق اشكال متعددة لذات الشيء)

3-2 آلية الاستعارة:

ان مفردة الاستعارة بمعناها المعمق (تعني تبني نمط تصميمي قائم على مجموعة من التشابهات البصرية التي لايتم كشفها بالقراءة المباشرة وهو ما يمثل المجاز أو الاستعارة)

---

[14] wigely , mark 'the architecture of deconstruction '(derrida's haunt); usa 1996

[15] هالة عبدالوهاب أفندى"الاختلاف في النمط المعماري ، دكتوراه ،الهندسة المعمارية،الجامعة التكنولوجية ،بغداد 2006.

3-أهداف الإزاحة:

الازاحة جاءت لتؤكد امرين اساسيين:

الأمر الأول: يخص الموقف من اللغة السابقة ، فنجد ان خلق الرسالة الابتداعية المتفردة لابد ان يستخلص من سياق اللغة المعتمدة العامة وبهذا فأن العمل لابد من الا يكون معزولا او مقطوعاً عن سياقة التاريخي.

الأمر الثاني: يخص صيغ التعامل مع هذه اللغة حيث ان النتاج الجديد لا يمثل نسخاً مباشراً لموجودات الموروث المعماري السابق بقدر ما يمثل تعاملاً مع جوهر هذا الموروث لذلك فأن النتاج المعماري لا يمثل تجميعاً لأشكال مستخلصة من الماضي بقدر ما يمثل بناء لأفكار تستحضر من الاشكال السابقة للتعبير عنها.

اما الهدف من الازاحة تتلخص فى وجود هدفين هما:

أولاً:- التواصل والتخاطب.

ثانياً: التفرد والخروج عن المألوف المستنسخ.

1-3 محددات الازاحة هي:

اولاً: الموقف من اللغة السابقة.

ثانياً: انواع الاجراءات المتبعة في عملية الخلق.

4- درجة الإزاحة:

في حين ان درجة الازاحة : تتمثل بثلاث درجات:

- درجة الازاحة صفر: اي لا توجد إزاحة
- درجة الازاحة المعقولة: ازاحة محكومة بقانون.
- درجة الازاحة المفرطة: حالة إبهام شديد يحدث انقطاعاً غير مرغوب به.

5- أنواع الإزاحة:

أما انواع الازاحة فتتمثل بالازاحة الفكرية و الازاحة الشكلية , وللازاحة الشكلية نوعان يرتبطان بالمعنى هما.

- إزاحة حية تعطي صورة مألوفة المعنى.
- إزاحة اكثر حيوية تعطي صورة مبدعة المعنى.

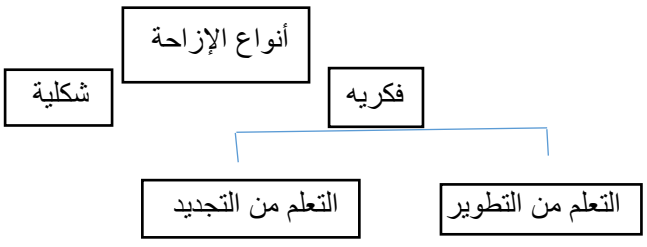

أولاً: الإزاحة الفكرية:

يعتمد الاستلهام الفكري علي التفكر والتدبر في الجوهر وإدراك المضمون، ثم الخروج بمعالجات جديدة وصياغات عصرية ملائمة للحاضر[16].

وتنقسم الإزاحة الفكرية إلى نوعين:

1-التعلم من التجديد:

التعلم من التجديد هو الإتيان بشئ جديد والخروج عن التصميم النمطي أو النموذج الأصلي ومحاولة تطويره حسب الحالة الأحدث، وما يحفز الفرد على التجديد هو أن لذة الحياة تتضمن الاستمتاع بقيم جديدة فالإنسان يستمتع بالتجديد في الألوان وهذه المتعة المحسوسة من التجديد تكمن في أنه من طبيعة الحياة التي يجدد فيها الكائن الحي خلاياه وتنمو له خلايا جديدة، ومن أمثلة التجديد في الفكر المعماري معهد العالم العربي في باريس.

2-التعلم من التطوير:

ويعتمد على تغيير بعض ما في القديم الذي ثبت عدم ملائمته للحاضر إلى جانب استمرار البعض الآخر بهدف الاحتفاظ بأفضل ما في القديم ودمجه مع الجديد فالتطوير استمرار لمعطى سابق لا يمكن إزالته أو تهميشه. وتأتي الخطوة الأولى في مجال التطوير من خلال الدراسة الواعية والناقدة للعمارة التراثية وتحديد ثوابتها ومفاهيمها وإيجابياتها وسلبياتها وتفعيل هذه الإيجابيات ومعالجة السلبيات، والتعامل مع أبعاد الحاضر ومعطياته واستشعار المستقبل. ويكون ذلك عن طريق محاولات تطويرية سواء بالقياس على العنصر التراثي أو بأخذ مسبباته في الاعتبار وإعادة استخدامه بفكر تصميمي جديد مبتكر[17]. ومن أمثلة ذلك مطار الملك خالد.

[16]) رشا محمود على الزيني، الطابع الفرعوني في العمارة المعاصرة من منظور بعد الحداثة، رسالة دكتوراه ، جامعة الإسكندرية، كلية الفنون الجميلة، قسم العمارة الداخلية 2006، ص53.

[17] http://www.startimes.com/?t-9288796,

ثانياً: استعارة شكلية:

يقوم على تجريد الشكل كأداة هامة من أدواته، وتجريد الشكل هو تطويعه وإخضاعه لأشكال هندسية لا تعبر عن حرفية النموذج الأصلي وتفاصيه الطبيعية بل تعبر عن روح هذا الشكل وجوهره، ويخضع للأوضاع والقيم السائدة في الزمن المعاصر للتجريد. والتجريد هو أسلوب اعتقادي يعتمد على الرؤية الشخصية ولإدراك الذاتي للمستلهم.

6- التعريف لمفهوم الازاحة في التصميم:

هو استراتيجية خلق للتصميم المعماري المعاصر تقوم على نتاجات الاسلاف السابقة لتقفز على الزمان والمكان بفعل منظومة محددات ومحفزات لها كالموقع والوظيفة لتؤسس علاقات جديدة تعمد لتشكيل تصميم جديد يمتلك مجموعات سمات مثل التفرد ، الشعرية ، التميز ، التواصل، والاختلاف البلاغة، والاتصال، الابداع .

6-1 الإزاحة في العمارة:

هي مجموعة من إتجاهات المعمارية افرزتها حركة نبعت من خلال العمارة الحديثة وقد أضافت إليها مجموعة من المفردات المعمارية من خلال الميراث الثقافي الطويل فأنتجت عمارة لها مدلولاً مزدوجاً جزء منه يتبع العمارة الحديثة والآخر تراثي أو إحيائي أو شعبي هذه الإزدواجية لها الرغبة في التأثير على مستويين ثقافيين في آن واحد هما على مستوى النخبة (المعماريين الدارسين) ومستوى الجمهور وبالتالي فالقضية الأساسية هى الوصول بالعمارة والتصميم الداخلى كفن إجتماعي إلى الناس بصورة تقليدية وخلال هذا الهدف يمكن معالجة موضوعات الجمال والتكنولوجيا داخل الإطار العام لهذا الهدف[18].

والإزاحه فى العمارة عبرت عن التعددية الفكرية الحالية وجاءت مناقضة للأفكار الحديثة المجردة البعيدة عن الواقع الاجتماعي التعددية الفكرية لما بعد الحداثة لم تجعل منها غطاءاً معمارياً واحداً بل أن الخروج من الفكر الحداثي كان بمثابة الخروج من فكر أكاديمي محدد له ملامحه الواضحة والمعلنة في المؤتمرات وفي الكتب التي أصبحت تتعامل مع طبقة معينة – هي طبقة الصفوة- إلى مجموعة من الإتجاهات في محاولة للبحث عن طريقة تتعامل بها العمارة مع كافة طبقات الشعب وليس طبقة واحدة فظهر في أوائل الستينات مجموعة من المعماريين المختلفين في إتجاهاتهم المعمارية وسيطر عليهم الهدف العام للخروج من إطار الفكر الحداثي وأمكن للعمارة والتصميم الداخلى أن يشملو الكثير من هذه الإتجاهات التي تحمل بداخلها المبادئ الأساسية للحفاظ على الموروث و ثقافة المجتمع[19].

6-1-1 أنماط التصميم المعمارى والتصميم الداخلى:

أ- نمط التصميم المألوف:

ان تعامل المصمم سيكون ضمن تقنية الاستنساخ المباشر للعناصر والذي يؤدي الى انتاج تصميم مألوف, فاذا تقبل المصمم التقاليد السابقة كماهي وبدون مسائلة فأنه سيعمل ضمن المألوف فالعناصر المستعارة ستخضع لالية التجريد التي تجعلهاضمن حالة جاهزة تصلح لوضعها ضمن صياغة تركيبية، فكانت النتيجة التعامل مع الشكل الخارجي فقط والذي يجعل الخصائص المتعرضة للمعالجة شكلية تؤكد فصل كتلة المبنى الرئيسية عن الواجهة الخارجية وعن التصميم الداخلى.

(18) م. طارق عبدالرؤوف محمد – عمارة ما بعد الحداثة – دراسة لمفهوم ما بعد الحداثة العالمي ومنطقية ما بعد الحداثة المصرية – رسالة ماجستير غير منشورة – هندسة القاهرة، 1996.

)19(Jenck. (1986a). What is Post Modemian, Academy Edition, London.

ب- نمط التصميم اللامألوف:

يكون تعامل المصمم في هذا النمط مع المفردات المنتقاة ذو طابع يتسم بالتوظيف الغريب او خرق للقواعد، اذ يبدو التصميم (منقطع عن الاصول والمراجع غير متواصل مع اساسه المجموعي، ان هذا الانقطاع يفرز نمطين من التصميم اللامألوف:

- نمط يتسم بكونة (هجين غريب) ناتج عن ادخال العناصر بشكل معقد ومقحم يجعل التفاعل بين هذه العناصر معدومة ان لم تكن ضعيفة. إذ يكون لكل عنصر نظام خاص به يخلق علاقات غير مسيطر عليها ككل وتؤدي الى نتيجة لاموجهة وهو مايتضمن معنى التهجين الذي يمثل (وعيين او لغتين داخل وعي واحد او لفظ واحد بحضور لغة الاخر)

والإزاحة في مثل هذه التصميمات ستصبح مألوفة بمرور الزمن واللغة الناتجة ستكون لغة مبالغة ذات تصميم معقد وهو (يجمع تراكمات لعناصر في تكوينه لاتغنيه جمالاً والذي تفاقمت فيه العناصر تفاقما ولايمنحه الخصوصية وذو اسلوب سلبى وبذلك يكون هجين غريب. اي ان المتلقي في مثل هذه التصميمات يضيع في تنظيم المركبات على وفق الاجزاء مما يعمل على الربط الرخو عنده المتضمن لمعنى التهجين ويمكن تعريف التصميم اللامألوف الهجين بأنه (التصميم الذي تكون الخصائص المتعرضة للمعالجة فيه شكلية أو جوهرية متأتية عن التوظيف الغريب للعناصر واقحامها بشكل معقد وبما يولد مجال ادراكي غير موجه للمتلقي).

- اما النمط الثاني من التصميم اللامألوف فهو النمط الاصيل، ان الغريب او اللامألوف في هذا التصميم متأتي عن الرأي التساؤلي الذي يثيره التصميم الإبداعي الأصيل والذي بدوره يفتح الحوار مع المتلقي وبالتالي تحقيق فعل التواصل المستمر الذي يعد هدف لغة العمارة. وفي هذا النمط ، المضادات تكون في حالة شد جراء تموضعها بصيغة أجزاء غير مترابطة والتي لابد ان تحل بوضعها في اطار مشترك اعلى يسمح بإيجاد العلاقة بينها والذي تمثله الفجوات التي تعد المحور الذي تدار به علاقة المتلقي بالتصميم والذى يجعله يتسم بمجموعة سمات منها (التجديد، الابداعي، الموضوعي، المتميز،اللامباشر، اللامتوقع).

7- الإزاحة والربط بين الفكر العالمي والعمارة التراثية لتحقيق هوية معاصرة:

اتجه المعماريون العرب إلى دراسة إتجاهات ما بعد عمارة الحداثة العالمية ومصادرها الفلسيفة ومرتكزاتها الأساسية، في محاولة ملاءمتها مع التراث الحضاري والثقافي والمحلي الخاص بكل منطقة، فكانت مراجعتهم للفكر الحداثي العربي مبنية أساساً على فهم وجهة النظر العالمية لنقد الحدثة العالمية.

فأخذوا يستعيدوا التراث العربي ومفردات اللغة المعمارية العربية التراثية بنوع من الحنينية ويعتمدوا على هذه النزعة في إيجاد التوافق مع المجتمع العربي الذي يميل ينزعته الحنينية للماضي ولهذه المفردات فحاول المعماريون العرب العودة للجذور والتراث المعماري بالماضي وأهمية الارتباط بالحاضر دون الإخلاء بإحداهما، حيث اتجه المعماري نحو إعادة صياغة المفردات التشكيلية للتراث المعماري سواء البصرية أو الوظيفية بطريقة حديثة معمارية معاصرة للقيم الثقافية المعاصرة التي لا تتعرض مع القيم الثقافية والاجتماعية الأصلية، لتحقيق التوائم مع العصر والتقدم التكنولوجي.

وقد تعددت الاتجاهات المعمارية المتبعة بهذا الاتجاه والتي تهدف إلى الربط بين التراث والمعاصرة لتحقيق الانتماء والتكيف مع البيئة كمكان وكفكر وكتاريخ وشعور بالذات وبلا ثقة للمشاركة في صنع الحضارة والمحافظة على القيم الثقافية والفكرية والاجتماعية ولتجديد الطابع من الزمن دون تغيير جوهري وهناك العديد من تجارب المعماريين في هذا الاتجاه وبالأخص ممن اتبعوا الاتجاه التاريخي والاتجاه البيئي[20].

(20) إبراهيم عبدالستار (1987): أسس علم النفس، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ.

1-7 الإزاحة وعلاقتها بإتجاهات مابعد الحداثة:

أ- الإتجاه التاريخي Historicism.

ب- الإتجاه الإحيائي Straight Revivalism.

ت- الإتجاه المحلي Vernacular.

- المحلي المستحدث Neoverncular.
- المحلي البيئي Urtaist vernacular.

ث- إتجاه الخروج عن المألوف Adhocism & Metaphar.

ج- الإتجاه التفكيكي Deconstruction.

أ- الإتجاه التاريخي:

تظهر فيه المباني تنتمي لروح العصر الحالي ولكنها في نفس الوقت تحمل الإشارات والمفردات المعمارية التاريخية، ينظر رواد هذا الإتجاه للتاريخ الإنساني الحضاري والحضارة المعمارية للإنسان على مدى الزمان والمكان عبى أنها ميراث يمتلكه معماري العصر الحاضر بكامله لذلك يجب على المعماري ألا ينفصل عن هذا الميراث بل يوظفه بما يتمشى مع متطلبات العصر من مواد وتكنولوجيا وتقنية معاصرة وإن في هذا الميراث من القيم العالية والأصالة ما لا يمكن إغفاله أو التنازل عنه مقابل قلة من المحددات والنظريات التي فرضتها عمارة الحدثة على أسلوب التصميم[21].

هذا الإتجاه يستخدم المفردات من التاريخ السابق بنوع من الإنتقائية لإعادة خلق لغة معمارية تكمن العمارة العمارة من التواصل مع التواصل مع العمارات السابقة وهذه ما يؤكده فيليب جونسون أحد رواد هذا الإتجاه في حديث حول الإنتقائية في الإتجاه التاريخي أن أسلوب الإنتقائية ليس إحيائية أكاديمية محددة بأنماط ونسب كلاسيكية أ, محددات من طراز بعينا وإنما هي محاولة لإلتقاط ما يعجبنا من خلال تاريخ العمارة ومما لا شك فيه أننا لا نستطيع تجاهل معرفتنا الجيدة بتاريخ العمارة[22]

ومن أشهر معماري هذا الإتجاه (فيليب جونسون – باولو بورجيس – مايكل حريف – تشارلز مور – روبرت فينتورى – ريكاردو بوفيل).

ب- الإتجاه الإحيائي الصريح:

هناك الأعمال التي سميت بأسلوب الإحياء المباشر مثل إعادة بناء البيوت الأوروبية التي تهدمت نتيجة الحرب العالمية الثانية مثل وارسوا وبولندا أو بغرض المحافظة على أسلوب البناء الوطني التقليدي مثل البناء بالطوب الفاخر أو الشوارع المغطاة بالعقود في بولونيا بإيطاليا[23].

وهناك العديد من المحاولات التي قدمت صوراً كصورة طبق الأصل من حيث استخدام المفردات الكلاسيكية (العمود الكورنثي – الكرانيش – الفتحات) المصمته في مواجهة الزخارف في الأسقف والواجهات وبنفس النسب متحف يتى كاليفورنيا ثورفن توربورج وإمتداد المتحف الوطني في إنجلترا لفينتوري.

(21)مرفت الشافعي – عمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق – رسالة ماجستير – كلية الهندسة – قسم العمارة، جامعة عين شمس 1993، ص60.

(22) Klotz, H. The History of Post Modern Architecture the MH. Press, London, PP. 49-51.

(23)Jenck C. the Language of Post-Modern Architecture Academy Edition London. 1984.

ت- الإتجاه المحلي:

أصبح الإتجاه المحلي من أهم إفرازات عمارة ما بعد الحداثة نقداً للنظريات التخطيطية والمعمارية الحداثية لأنها تضع يدها على مشكلة واقعية وهي إنتماء أو عدم إنتماء المبنى لروح المكان[24].

فهو مزج بين التراث المحلي والمواد والعناصر البيئية مع التقدم التكنولوجي ليظهر في نهاية نتاج معماري يعبر عن فكر ما بعد الحداثة.

- **الإتجاه المحلي المستحدث**

وهو يعتمد بصفة أساسية على إضافة بعض المفردات المحلية التراثية التي تعبر عن روح المكان إلى المباني المعاصرة بصورة إستعمارية وأحياناً يستخدم مواد بيئية بصورة رمزية وغالباً ما يرتبط إستخدامها بالناحية الإقتصادية لتوافر هذه المواد فهي نوع من الاستمرارية بين التراث والمعاصرة[25].

فهذا الإتجاه يحمل المعاصرة التكنولوجية مع استخدام رموز تنتمي للموروث المحلي الخاص بالمكان شكل مبنى هرم من زجاج مثلاً.

- **الإتجاه المحلي البيئي:**

هي تستخدم عناصر معمارية بيئية أو إقليمية بدافع الملائمة مع البيئة المحيطة مثل الأسقف المائلة في الغرب وتقليل الفتحات الزجاجية في بلاد الحارة وزيادة سمك الحوائط واستخدام عناصر بيئية من العمارة الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط مثل (الفناء الداخلي الملقف ـــللتهوية وتقليل استخدام التكنولوجيا في تكييف الهواء)[26]

ث- إتجاه الخروج عن المألوف:

هذا الإتجاه في العمارة غالباً ما يظهر في فترة التحول من طراز إلى آخر أو من نظرية معمارية إلى آخرى. نتيجة لرفض الواقع الساند مما يؤدي إلى عمارة ذاتية تعتمد على قدرة المعماري على الإبداع الشخصي والخيالي للتعبير بصورة مجازية عن إيحاءات خاصة به أو التعبير بصورة رمزية عن وظيفة محددة للمبنى من خلال استعارة للشكل الإنساني والحيواني أو كنوع من الخروج عن المألوف والقواعد الثابتة للعمارة.

هـ - الإتجاه التفكيكي:

جاء كفهوم يتناقض كافة المبادئ والمثل التي ظهرت منذ عصر النهضة وحتى الأن فإذا كانت هي الكلاسيكية والتماثل والإتزان والفخامة في عصر النهضة فهو مخالف لها. إذا كانت هي النقاء والصراحة والوضح وحذف كل ما هو زائد عن الحاجة والتأكيد على الإنشاء فهو متعارض معها. فهو يقدم العمارة من خلال تشكيلات وكتل مجردة تقوم على تثبيت المبنى إلى أجزاء مع ترك أجزاء غير مكتملة ولا يمكن فهم هذه العمارة إلا من خلال التعرف على مبادئها وأسسها النظرية[27].

(24) عالم البناء عدد 123 – 1990 ص 10-12.
(25) Jencks C. The Langusge of Post-Modern Architecture Academy Edition London, 1984, PP. 96-69.
(26)مرفت الشافعي – عمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق – رسالة ماجستير، هندسة عين شمس، 1993.
(27) Jenck. C. Deconstruction the Pleasure of Absence in Architectural Design Profile 72, Decantruction in Architecture, Vol. 58. Nov, 311, 1998, P.17.

2-7 الإزاحة و محاكاة التراث بفكر إبداعي معاصر:

اعتمدت الإزاحة فى الإتجاه التاريخى إلى محاكاة بعض العناصر والمفردات التراثية للعمارة التقليدية بنوع من الانتقائية للوصول إلى عمارة جديدة ذات فكر إبداعى يمكنها التواصل مع التراث وتتماشى مع متطلبات العصر من مواد وتكنولوجيا تقنية معاصرة – ولكن هذا الفكر اقتصر على الواجهات، ولم يتطرق إلى التصميم الفراغي للمبنى كما استخدموا بعض الصياغات التاريخية والتي تمثل في فكرهم تعبيراً عن الخصوصية الثقافية، وحاولوا تفكيكها وإعادة استخدامها في صيغة جديدة تحقق قدر من التعبير المعاصر عن الاحتياج والهوية العربية.

كما إعتمدت الإزاحة في الاتجاه البيئى إلى الدعوة إلى عمارة عربية محلية تعبر بصدق عن المجتمع والبيئة المحلية، كرد فعل على فقدان الهوية في العمارة العربية الحديثة.

وفي كلا الاتجاهين تمت الإستفادة من التقدم التكنولوجي مع الإحتفاظ بمعظم الوسائل الحديثة في الإنشاء – فعلى سبيل المثال استخدم بعض المصممين العرب بعض المفردات التقليدية في التصميم مثل الفناء الداخلي والمداخل المنكسرة والقباب الحجرية،

وكذلك أساليب إنشاط تقليدية في الحوائط الحاملة من الحجر الجيري المتوفر بالمنطقة العربية، بالإضافة إلى هذه الاتجاهات هناك مجموعة متعددة من التوجيهات الفردية، نرنبط بفكر كل معماري وتوجيهاته الفلسفية الخاصة التي ينادي بها، ومنها التوجه نحو التشكيل الفني والصياغات اللونية المتعددة ، والنماذج المعمارية الناتجة لا يمكن إرجائها إلى عمارة محددة، أو إلى مدرسة فكرية سائدة ومحددة، فالمرجع الوحيد لها هو إما رؤية وفلسفة المعماري أو فلسفة الفئة الاجتماعية.

التصميم الداخلي والخارجي لقصر الفنون بالأوبرا – القاهرة من أعمال المعماري إبراهيم عبدالباقي، ويتأكد فيه ملمح الهوية في التعبير عن بعض مفردات العمارة الإسلامية بشكل تجريدي وقد أتسمت الصياغة التصميمية للمحتويات الفراغية ببنيتها المعاصرة على المستوى التشكيلي والمستوى الفني.

3-7 أساليب الإزاحة:

سنعرض هنا بعض أساليب الإزاحة والتعامل مع التراث المعماري ومحاولة إعطاء نماذج لهذه الأساليب، وهي استمرارية التراث، والاقتباس وينقسم إلى إقتباس مباشر وغير مباشر [28].

أولاً: استمرارية التراث

هذا الاتجاه يسعى إلى استمرار الترث كعناصر وأسلوب بناء، وبخامات تراثية مع إدخال خامات جديدة عند الحاجة لذلك، ويمثل هذا الاتجاه المعماري حسن فتحي، وتلميذه عبدالواحد الوكيل. وغيرهم من المعماريين الذين يسعون لإحياء التراث، ومنزل حلاوة في العجمي نموذج لإحياء التراث، وقد نال المشروع حائزة الاغاخان للعمارة سنة 1980م.

(28) رشا محمود على الزيني، الطابع الفرعوني في العمارة المعاصرة من منظور بعد الحداثة، رسالة دكتوراه ,جامعة الإسكندرية، كلية الفنون الجميلة، قسم العمارة الداخلية 2006، ص46.

نجح التصميم في توفير بيئة منعزلة للراحة باستخدام عمارة معاصرة تعتمد في تطويرها على الأشكال التقليدية والمواد المحلية[29]. وقد اعتمد المعماري في تصميم هذا المنزل على نماذج الأبنية الإسلامية والمصرية التقليدية. المشروع يكرس البحث عن الهوية باستخدام الأشكال التقليدية، وتوفير المساحات والاستخدام الأمثل للضوء من أجل بناء بيت يستوفي متطلبات العصر.

ثانياً: الاقتباس

الاقتباس نقل عناصر أو واجهات من طراز معين وإعادة استخدامها في مبنى حديث، وينقسم إلى اقتباس مباشر وغير مباشر.

1-الاقتباس المباشر:

يعتمد هذا الأسلوب على النقل المباشر لعناصر ومفردات العمارة القديمة وتكرارها كما في دون التدخل فيها أو الإضافة عليها، فيصبح المستعير في هذه الحالة تابعاً للأصل الذي قلده دون إضفاء شخصيته على التشكيل. ويعتبر هذا الأسلوب نوعاً من المحاكاة ويهتم المصمم بنقل الشكل الظاهري قبل الاعتبارات التصميمية الآخرى، وقد ظهر في بدايات القرن العشرين ومثال ذلك نقل مفردات المعابد الفرعونية إلى واجهات المباني ومثال هذا الاتجاه، مبنى المحكمة الدستورية العليا بكورنيش النيل بالقاهرة، وهو مثال للإقتباس الشكلي المباشر بعيداً عن المضامين أو ما يمكن تسميته بعمارة الواجهات Façade Architecture، ويتم ذلك عن طريق استعمال العقود أو الأقواس أو الكوابيل بدون العلاقة بالفراغات الداخلية سواء بالنسبة للساقط أو الحجوم، والنقل المباشر للأشكال التراثية المعروفة دون أن يكون لها عمق تصميمي ووظيفي [30].

(29) إسماعيل سراج الدين، التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية – تجربة جائوة الاغاخان للعمارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008، ص77.

(30) خالد عصفور، التناظر الجمالي والوظيفي في البيئة والعمران، عالم الفكر، المجلد 4، العدد 34 ابريل – يونيو، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 2006، ص167.

2-الاقتباس غير المباشر:

يعتبر اتجاه ما بعد الحداثة هو البداية الحقيقية لاستخدام أسلوب الاقتباس غير المباشر، ففي أواخر الخمسينات وبعد سيطرة الحركة الحديثة على شتى مجالات الحياة، وجد المجتمع نفسه بعيداً عن ماضيه، فقد غرست الحركة الحداثية صفة نسيان التاريخ لذا اتجه العديد من المعماريين إلى البحث عن عمارة تحوي إشارات تاريخية تعبر عن ماضيه، خاصة بعد أن قطعت الحداثة صلتها بالماضي بكل تفاصيه. لقد قام المعماريين باقتباسات منتقاه من عصور تاريخية مختلفة لخلق عمل معماري معاصر، ومن سمات هذا الاتجاه الاقتباس غير المباشر للرموز التاريخية والإيحاءات التراثية[31].

ويقترض فنتوري وجود صورة استعارية للعمارة حرم منها المجتمع عن طريق الحداثة إذ يؤكد أن المدن عادة ما تحمل قيماً رمزية كثيرة ترتبط بالخيال الجمعي التي يجب أن تكون هي الأساس في تقديم الثقافة المعمارية الجديدة،واتخذ رابط بين المذاهب والطرز المعمارية المختلفة والمتباينة إذ يقول "إني أفضل العناصر الهجينة على الخاصة والتوليفة على النظيفة كون العمارة الجديدة تستحضر عدة مستويات للمعنى البصري ويصبح بالإمكان قراءة فضاءتها وعناصرها بطرق شتى في آن واحد. [32].

8- الإزاحة والفكر الإبداعي في العمارة والتصميم الداخلي:

تعتبر المعاصرة من أهم شروط الإبداع والمستوى الأول والأدنى لحدوثه، فالمنتج الإبداعي الذى يعتمد على الإزاحة لابد وأن يكون جديداً في العلاقات دون المكونات، أو جديد في المكونات دون العلاقات، والمعاصرة كونها قد لا ترتبط بالمكان أو الزمان قد تسسم بعالمية الاستجابة لعدم مرجعيتها الواضحة لتراث ما، ويبقى المحك لمدى ملاءمتها هو الإستجابة – والاستجابة للأعمال الجديدة نوعان[33].

1- استجابة عامة وهي إستجابة فطرية عاطفية لا تستند إلأى معايير علمية أو فهم نقدي.

2- إستجابة خاصة وهم الأفراد ذوي المعايير الخاصة في الحكم على الإنتاج في مجال ما.

والمعاصرة في التصميم الداخلي تعني البعد عن النمطية السائدة تبعاً للزمان أو الممكان أو المجال، ويعتبر التجديد هو الحد الأدنى من الإبداع كونه لا يحمل صفات مطلة وإنما هي نسبية، وقد يبتعد الجديد عن نمطية الزمان الحاضر ولكنه يحمل ملامح من التراث سبق وأن قدمها غيره، وقد بيتعد عن نمطية المكان ليقدم ملامح سبق وأن قدمها غيره في أماكن بعيدة وقد بيتعد عن نمطية المجال ليقدم سمات من مجالات آخرى لم يعتد عليها في التصميم الداخلي، وبالطبع قد يرى البعض في تلك نقلاً وتقيداً ولكن المحك هنا هو الملائمة التي تفرق بين النقل أو المحاكاة المباشرة والإبداع، فليس هناك أسهل من النقل من تراث ثقافات وبيئات آخرى غير التي نعيشها ولكن ليس هناك ما هو أصعب من أن تجعلها تلائم زماننا المعاصر.

(31) رشا محمود على الزيني، الطابع الفرعوني في العمارة المعاصرة من منظور بعد الحداثة، مرجع سابق، ص46.

(32) على تويني، العمارة الإسلامية سجلات في الحداثة، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، 2009، ص 144/143.

(33) MACKINNON, D,W, "Instructional media in the nurturing of creativity", En C.W. TATLOR & F.E. WILLIAMS (Eds.), Instructiona media and creativity. 1966, P. 86.

المركز التدريبي MCIT بالقرية الذكية التي تقع على طريق القاهرة / الأسكندرية الصحراوي وتوفر بنية أساسية تكنولوجية متطورة –ويلاحظ ما إتسم به التصميم بالمعاصرة وذلك من خلال المحاكاة الفكرية والشكلية للطراز المصري القديم بصياغة عصرية وخامات متطورة.

8-1أنماط المعماريين[34]:

من منطلق كون المعماري هو المحرك الرئيسي لعجلة النتاج المعماري وخاصة الإبداعي منه قام العالم "ماركس Markus" بوضع تصنيف لأنماط المعماريين من حيث توجهاتهم الإبداعية، حيث أوضح أن دور المعماري في المجتمع لا يخرج عن أحد عن أحد الأنماط التالية:

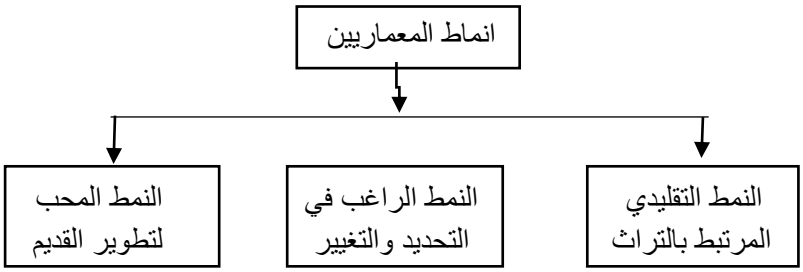

- **النمط التقليدي المرتبط بالتراث القديم:**

ربما تكون العمارة أكثر النتاجات البشرية ارتباطاً بالتراث، حيث نجد على مدار العصور نمطاً من المعماريين أطلق عليه النقاد مسمى النمط التقليدي، وهو الراغب في الحفاظ عللا التراث المعماري القديم وإحيائه، لاعتقاده الراسخ أن هذا التراث هو خلاصة خبرات ومحاولات وتجارب أجيال متعاقبة ظلت تجود في عمارة مجتمعها حتى وصلت بها إلى مرحلة من الاستقرار الذي يعبر عن درجة ملائمة عالية، وبالتالي يسعى هذا النمط من المعماريين إلى إحياء هذا التراث القديم واستخدام مفرداته وعناصره، ومن أمثلة ذلك المعماري المصري "حسن فتحي" وأعماله التي اتسمت باحترام العمارة التراثية الشعبية ، ومن التحديات التي قد تواجه هذا النمط من المعماريين رفضهم أحياناً استعمال تكنولوجيات حديثة بهدف الحفاظ على التجانس مع التراث وهو ما قد يؤدي إلى الانفصال النسبي عن روح العصر.

- **النمط الراغب في التجديد والتغيير:**

هذا النمط يسعى إلى تغيير كل الصياغات القديمة وإبدالها بصياغات حديثة تتلاءم مع التطور الحادث في المجتمع، وتعليله لذلك أن العمارات القديمة كانت حلولاً لمشاكل تختلف شكلاً وموضوعاً عن مشكلات المجتمع الحالية بالإضافة إلى أنها قد لا تساعد على الاستفادة بأكبر قدر من التطور التكنولوجي الحادث، ورأيه أن العمارة ليست مجرد انعكاس لجوانب بيئية قد لا تتغير أو وظائف قد تتشابه وإنما هي انعكاس قوي لثقافات اختلفت تماماً في عصرنا الحالي عما كانت عليه مسبقاً.

ومن الاتجاهات التي تبنت مفهوم التجديد والبعد التام عن التقليدية اتجاه التفكيكية السائد حالياً في العديد من دول العالم ومن رواده المعماري "فرانك جيري Frank Ghery".

- **النمط المحب لتطوير وتجديد القديم:**

وهو نمط يحمل مزيج من النمطين السابقين فهو على صلة بالتراث وقناعة بأنه يحمل أفكاراً وقيم لا ترتبط بعصر ولابد أن تحترم ولكنه أيضاً على وعي بمتغيرات العصر الحديث يؤمن بأنه لا استقرار في العمارة وأن التطوير ضرورة،

34محمد نبيل غنيم,جدلية العماره بين الإقتباس والإبداع,دكتوراه, جامعه القاهره, قسم الهندسه المعمارية

والنتيجة أنه يأخذ من الماضي ثوابته ويضيف لها مبتكرات عصرية، ومن الاتجاهات المعمارية التي تنبت هذا التفكير اتجاهات عمارة ما بعد الحداثة التي سعت إلى تقديم معالجات جديدة وعصرية لمفردات تراثية كلاسيكية، سواء فرعونية إغريقية، رومانية، أو خلاف ذلك(35).

2-8 إيجابية الإزاحة في التصميم بين الهوية القومية في العمارة والتصميم الداخلي:

إن نماذج العمارة والتصميم الداخلي التي اتبعت الفكر التاريخي أو البيئي في عمارة ما يعد الحداثة العربية نستطيع أن تحقق الشعور بإنتماء الأفرد إليها، لأن هذه البيئة المحلية الجديدة احتوت أشكالاً جديدة تبحث في تنظيمها الهيكل الأساسي للإطار الذهني المجتمع والأفراد، مما يساعد هؤلاء الأفراد في إعادة تشكيل عناصر البيئة في ذهنهم وربطها بالتطورات الحادثة- وبالتالي فإن المعاني والرموز الدقيقة في هذه البيئة المحيطة الجديدة والتي تتطلق بنوعية السلوك المتوقع من الأفراد تستوعب تطابقها مع المعاني المدونة في مخيلتهم والتي تعوضت أيضاً للتطور التاريخي بشكل لم يؤثر على الهيكل الأساسي لصورة الذهنية- وذلك بفضل خاصية العروبة التي تتميز بها الوحدات المعرفية للتطور، وبالتالي فإن البيئة المحلية الجديدة في هذه الحالة تسهل عملية تكيف وتأقلم الأفراد معاً، وتوفر لهم قاعدة مألوفة يستطيعوا من خلالها تتنظيم طريقة تفكيرهم وسلوكياتهم لتتناسب مع الظروف البيئية الجديدة التي انتقلوا إليها وبالتالي تخلق لديهم شعوراً بالانتماء إليها، وتدعم عملية التطور الثقافي والحضاري للمجتمع، وقد قام الباحث بإختيار وتحليل مجموعة من النماذج التي تحمل في ملامحها التصميمة محاكاة فكرية وتشكيلية تعبر عن مجالنا التاريخي وثقافتنا وهويتنا القومية وتضعنا في سياق الركب الفكري العالمي، وتحقق جانباً إبداعياً في كونها محاولة متميزة لخلق نوع من التوازن بين مقتضيات العصر الحديث وما نمتلكه من قيم تراثية وثقافية قابلة التجدد والمعاصرة

9- بعض أراء المعماريين حول الإزاحة والعودة إلى التراث:

يرى بعض المعماريين ضرورة الاستفادة من الماضي وذلك من خلال بعض الأعمال المعمارية المعاصرة التي ظهر فيها دعوة بعدم الانفصال عن الماضي لما يحتوي من أفكار ومعاني وحلول بيئية ومناخية جيدة من الواجب علينا عدم تجاهلها، وقد ظهرت هذه الأفكار والمعاني الخفية من خلال مفردات العناصر المعمارية ، فهذه الأفكار كانت متوارثة عبر الأجيال المختلفة بعيداً عن الأشكال التي قد ظهرت بها، فالماضي بالنسبة لدراستنا هنا متمثل في العمارة المصرية التي ظهرت بعد دخول الإسلام منذ عصر الولاة وحتى نهاية العصر العثماني وهو ما يسمى ب، (التراث المعماري الإسلامي).

- **المعماري حسن فتحي:**

يؤكد المعماري حسن فتحي على ضرورة احترام التراث واستخدام حلوله في المشكلات التي ظهرت في العمارة الحديثة لأنها حلول متوارثة على مدار الأجيال، فهو يؤكد أن البناء بالطين قد حل له مشاكل كثيرة في بناء قرية الجرنة، لكنه يؤكد أيضاً أنه لا يمكنه التفكير في الطين كمادة بناء أساسية له، فإذا ما طلب منه تصميم برج مراقبة في مطار مثلاً فنا يحتاج إلى مادة بناء آخرى لحلها، وبهذه الحلول الجديدة يجب أن لا يخرج المعماري المصمم عن إطار التراث المعماري من وجة نظرة، كما أنه تحدث عن الناحية الرمزية فيما وراء الشكل، حيث يصف أنها تعود إلى الوجدان وبالتالي إلى العقيدة، فإذا خلت العمارة من الوجدانية لأصبحت ميكانياً[36].

(35) Lawson, Bryan (1997), How Desugners Think

[36] أحمد عمر محمد، (1994) "فكر العملية التصميمية: القدرات المداخل الفكرية، المؤثرات الحاكمة،

وقد فسر ماركوس (1972) Markus دور المعماري كمصمم في المجتمع يمكن أن يظهر من أحد الأنماط الثلاثة:

الأول:.. نمط المحافظة على القديم.

الثاني:... نمط المحب للتغير والتجديد.

الثالث:... نمط المحب لتطوير وتجديد القديم.

- **المعماري عبدالباقي إبراهيم:**

يؤكد المعماري عبدالباقي إبراهيم على أهمية الطابع النابع من العمارة التراثية الإسلامية السابقة، ويشير إلى أن الطابع في مفهومه هنا ليس في تقليد الماضي أو النقل الصريح لعمارته أو تبسيط عناصره ولكنه تأصيل لروحه وفلسفته أما عن طريق الاختزال الفني لخصائصه أو من خلال تطبيق طرق الإنشاء والتصميم بما يتناسب مع الحاضر والمستقبل، ومن هنا فقد ظهرت بعض المحاولات لربط العمارة المعاصرة بالتراص الإسلامي وذلك من خلال إظهار التراث المعماري الإسلامي مع استعمال التكنولوجيا الحديثة.

- **المعماري عبدالحليم إبراهيم:**

يؤكد المعماري عبدالحليم إبراهيم على أهمية التواصل بين الأصاله والمعاصرة، والعودة إلى العمارة التراثية التي أنقطعت لمدة مائتي عام متواصلة، حدث خلالها من التغيرات الاجتماعية والثقافية الكثير، أبعدت الناس عاماً والحرفي خاصاً عن استيعاب مفردات هذا التراث، لذلك أراد أن يعيد هذا الفهم بكافة تفاصيه من خلال عملة للحديقة الثقافية بالحوض المرصود، فهو يؤكد أيضاً أنه بهذا العمل لا ينقل مفردات العناصر المعمارية التي ظهرت في العصور الإسلامية السابقة بالنزعة الحنينية للأشكال التراثية، ولكنه يقدم هذه المفردات لما لها من مرجع ديني وروحي، كما أنه يريد أن تعبر هذه الأشكال عنه ويقدم في مفرداته الجديدة هذه فهماً خاصاً لروح العمارة المصرية التي ظهرت في العصور الإسلامية السابقة وكذلك قدرته على التعبير بصورة معاصرة عنها.

10-فيما يلى نماذج تعبر عن مفهوم الإزاحة وأثرها على خلق فكر تصميمى يجمع بين الهوية و المعاصرة:

أولاً: نماذج معماريه ذات طابع إسلامى معاصر

"opera house" , kuwait, "architect amani elhaj"

ثانياً: نماذج معماريه ذات طابع فرعونى معاصر

"Stone tours"تأثر فريق العمل القائم على التصميم بالعمارة الفرعونية القديمة فظهرت النقوش الفرعونية والخطوط في واجهات المباني تأكيدًا لربط ستون تاورز بالتراث المصري وربط الماضي والحاضر بالمستقبل.

النتائـــج:

- تعتمد الإزاحة على عدة مفاهيم يتم من خلالها الوصول إلى فكر تصميمى يجمع بين الهوية والمعاصرة فى التصميم الداخلى حيث يتميز بالتجديد والطبيعة والإبتكارية بالإضافة إلى ملائمته لثقافة المجتمع وهوية المستخدم ، كما أنه يولد التصميم فى كل مره بالطريقة التى تتفق مع الفكرة الجديدة.
- يمتلك التراث خاصية التجديد من خلال التجاوب مع المعاصر. لكن هذا يتطلب من يمتلك القدرة على المزاوجة بين هذا وذاك، معتمداً على القدرة في الكشف عن مثل هذه الإمكانيات والمواطن القادرة على التجاوب و كشف ما هو كامن في التقليدي وتوظيفه في العمارة الجديدة, وذلك يؤكد على أن الابتكار والتجديد يعتمد على المعرفة المختزنة.
- الإزاحة فى التصميم الداخلى تساعد على تحقيق الإبداع فى الفكر التصميمى والوصول إلى تصميمات تتسم بالهوية والمعاصرة تعبر عن ثقافتنا ومجتمعنا .
- دور المصمم الداخلى هو ابتكار الحلول المناسبة للمجتمع وأن يستأنف الصلة التي يمكن أن تتوقف بين العمارة التراثية والمعاصرة ويكون واعياً في محافظته على البيئة التي يصاغ فيها حل المشكلة التصميمية.

التوصيـــــات:

- ضرورة تحقيق الترابط بين الإزاحة التى تساهم فى تطوير وتغيير الأشكال والإجتهاد فى الإبتكار وبين الفكر التصميمى الذى يؤكد ملامح الهوية التى تعبر عن مجتمعنا فى التصميم الداخلى مما يعمل على ترسيخ التصميم فى الأذهان و ثباته على مر العصور بين الأعمال.
- ضرورة دراسة العلاقه التفاعليه بين الفكر التصميمى والتراث وهوية المصمم و النظر إليه فى ضوء علاقات و تصميمات جديدة غير مألوفة بحيث نصل إلى تصميم داخلى ذو هوية معاصرة .

المراجـــع:

أولاً: الرسائل العلمية:

- روبرت فنتورى , ترجمه سعاد على مهدى , " التعقيد و التناقض فى العمارة , وزارة الثقافة و الإعلام , بغداد 1987
- رشا محمود على الزيني، الطابع الفرعوني في العمارة المعاصرة من منظور بعد الحداثة، رسالة دكتوراه ، جامعة الإسكندرية، كلية الفنون الجميلة، قسم العمارة الداخلية 2006، ص53.

- طارق عبدالرؤوف محمد – عمارة ما بعد الحداثة – دراسة لمفهوم ما بعد الحداثة العالمي ومنطقية ما بعد الحداثة المصرية – رسالة ماجستير– هندسة القاهرة، 1996.
- عباس علي الكريزة ، الترميز كإستراتيجة تواصل في العمارة المعاصرة ،دكتوراه، الجامعة التكنولوجية ، بغداد 2006.
- مرفت الشافعي – عمارة ما بعد الحداثة بين النظرية والتطبيق – رسالة ماجستير – كلية الهندسة – قسم العمارة، جامعة عين شمس 1993، ص60.
- محمد نبيل غنيم,جدلية العماره بين الإقتباس والإبداع,دكتوراه, جامعه القاهره, قسم الهندسه المعمارية
- محمد وليد يوسف ، تحولات الشكل المعماري، دكتوراه ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية 2002.
- هالة عبدالوهاب أفندى"الاختلاف في النمط المعماري ، دكتوراه ،الهندسة المعمارية،الجامعة التكنولوجية ،بغداد 2006.

ثانياً: الكتب العلمية:

- إسماعيل سراج الدين، التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية – تجربة جائوة الاغاخان للعمارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008، ص77.
- Eisenman peter and others "reworking eisenman' academy edition emst , shor London 1993.
- [1] wigely , mark 'the architecture of deconstruction '(derrida's haunt); usa 1996
- [1] antoniades , Anthony c. "poetics of architecture… theory of desighn' Network, van nostrand reinhold 1990.
- [1] nesbitt , k , 'theorizing a new agenda for architecture: an anthology of the architeetural. Theory 1965- 1996, Princeton architectural press , new York, 1996.
- Klotz, H. The History of Post Modern Architecture the MH. Press, London, PP. 49-51.
- Jencks C. The Langusge of Post-Modern Architecture Academy Edition London, 1984, PP. 96-69.
- Jenck. C. Deconstruction the Pleasure of Absence in Architectural Design Profile 72, Decantruction in Architecture, Vol. 58. Nov, 311, 1998, P.17.
- MACKINNON, D,W, "Instructional media in the nurturing of creativity", En C.W. TATLOR & F.E. WILLIAMS (Eds.), Instructiona media and creativity. 1966, P. 86.

ثالثاً: المجلات العلمية والمقالات المنشورة:

- إبراهيم عبدالستار (1987): أسس علم النفس، المملكة العربية السعودية، الرياض، دار المريخ.
- أحمد عمر محمد، (1994) "فكر العملية التصميمية: القدرات المداخل الفكرية، المؤثرات الحاكمة،
- حازم راشد النجيدي، الافكار المعمارية وصيغ التعبير في التوجهات المعاصرة، رؤية في الاستراتيجية ، مجلة المستقبل العربي، العدد 263 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2001.
- خالد عصفور، التناظر الجمالي والوظيفي في البيئة والعمران، عالم الفكر، المجلد 4، العدد 34 ابريل – يونيو، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 2006، ص167.
- على تويني، العمارة الإسلامية سجلات في الحداثة، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، 2009، ص 144/143.
- WWW.Almohandes.org, 2006
- Www.nizwa.com\volume9\content.2007 s. html
- www.ahewar.org.2006.
- http://www.alriyadh.com/817860